على الانسان اذا وقع في نائبة او اصابته مصيبة او بلاء او شدة او لحقه فقر او مرض ف
منه ان لا يجزع ولا يكشف امره لمخلوق ولا يشكو ربه الى خلقه فمن لجا الى المخلوق فقد ذلك
من قلة معرفته بالخالق ويكون ممقوتا عند الله ويكله الله الى نفسه ولكن يجب عليه ان يصبر
على ما اصابه ويلجأ الى الله تعالى ويتضرع الى الله فانه ينجيه من كل شدة ومكروه وانظر
الى حال زكريا عليه السلام حين اعتصم بالشجرة كيف اورثته تلك المحنة وعذاب نفسه حين نشر
بالمنشار وقسم على قطعتين ثم انظر الى قصة ابراهيم عليه السلام حين لم يعتصم بجبرائيل
عليه السلام في وقت وقوعه في النار والقربة الى العزيز الجبار فتدبر هذا بعقلك ايها
الانسان واستعن بالله في جميع احوالك وامورك وتوكل على الله في كل حال فانه يكفيك
ما اهمك من امر دنياك واخراك ويرزقك من حيث لا تحتسب نسال الله العظيم المولى الكريم
ان يوفقنا الطاعة ويتداركنا برحمته ويتكرم علينا بفضله وكرمه ويميتنا مسلمين انه هو
ارحم الراحمين **باب اخر في ذكر التوكل واعلم** ايها الانسان ان التوكل على الله فرض منه
على عباده المؤمنين لقوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فيلزم العبد التوكل على
الله لكي يحصل له عبادة ربه وطاعته لان العبد اذا اراد ان يتفرغ للعبادة تقول له
نفسه لا بد لك من رزق وقوام فاذا انت تجردت للعبادة وتركت الدنيا وطلب رزقها
ومعاشها وجميع اسبابها او انفردت عن الخلق فمن اين تاكل ومن اين يكون زودك مادمت حيا
او من اين يكون كلما تحتاج اليه من كسوة وغير ذلك مما لا بد لك منه فيلزم الانسان حينئذ
التوكل على الله في ذلك كله ويعلم ان ذلك من وساوس الشيطان يريد ان يخرجه مما يريد من

طاعة ربه وعبادته فيجب عليه حينئذ ان يكون واثقا بالله كما قال سبحانه وتعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه فقد وعدنا بارزاقنا وما يكفينا من اقامة بنيتنا وقوامنا
وضمن ذلك لنا ثم اقسم لنا بقوله تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم ثم قال وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها ثم قال وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل
ما انكم تنطقون ثم قال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فلم تطمئن نفوسنا ولا سكنت
قلوبنا بامره ووعده ولم نقنع بضمانه ولا سكنت نفوسنا حين اقسم لنا فانظر ايها العبد الضعيف
البقية المسكين الحقير ماذا يكون من هذا واي محنة ومصيبة تجيء من هذا فهذه والله بلية كبيرة
عظمت مصائبها ونحن منها في غفلة لا نهاية لها **وذكر** عن الحسن انه قال لعن الله اقواما
وعدهم مولاهم بوعد وضمنه لهم واقسم لهم عليه فلم يصدقوه ولا اطمأنوا الى قوله فما اعظم
المصيبة وما اجهلها ولما نزلت هذه الآية فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
قالت الملائكة هلكت بنو آدم حين اغضبوا مولاهم حتى اقسم لهم على ارزاقهم **وذكر** في الخبر
ان نباشا تاب على يد ابي يزيد البسطامي فسأله ابو يزيد عن حاله فقال له النباش اني نبشت
قبر فوجدت اكثرهم قد بدلت وجوههم وصرفت عن القبلة فبكى ابو يزيد وقال المساكين
اولئك تهمة الرزق اتهموا مولاهم على ارزاقهم ولم يصدقوه فيما وعدهم واقسم لهم على
نفسه فبدلت وجوههم وصرفت عن القبلة **فاما** التوكل الحقيقي فهو ان تصدق الله وتثق
به في كل ما وعدك به وضمن لك وقسم لك من امر رزقك ولا يفوتك ذلك بحال **واعلم**
انه حكمه وقسمة لا تتغير ولا تتبدل **قال الله العظيم** نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)